الموضوع الثاني: البحث العلمي

1. تعريف البحث العلمي

إذا لجأنا إلى تحليل كلمة البحث العلمي نجدها تتكون من كلمتين، **البحث** وهو مصدر الفعل الماضي بحث بمعنى طلب، فتش، تقصى، تتبع، تحرى... وبهذا يكون معنى البحث لغة هو الطلب والتفتيش وتقصي حقيقة من الحقائق.

أما **العلمي** فهي كلمة منسوبة إلى العلم، والعلم يعني المعرفة والدراية وإدراك الحقائق، والعلم يعني الإحاطة والإلمام بالحقائق وكل ما يتصل بها.

البحث العلمي هو وسيلة للاستعلام والاستقصاء المنظم والدقيق، يقوم به الباحث للإنتقال من المجهول إلى المعلوم، لاكتشاف علاقات جديدة، وتطوير أو التحقق من المعلومات المتاحة.

البحث العلمي هو نشاط علمي منظم يسعى إلى كشف الحقائق معتمدا على مناهج موضوعية دقيقة من أجل معرفة الارتباط بين هذه الحقائق ثم استخلاص المبادئ العامة أو القوانين التفسيرية.

2. خصائص البحث العلمي

يتصف البحث العلمي بمجموعة من الخصائص المترابطة التي لابد أن تتوفر حتى تتحقق الأهداف المرجوة من البحث العلمي وهي:

- **الموضوعية:** بحيث يتم الإبتعاد عن الذاتية، مع توفر الرغبة والقدرة على فحص الأدلة بنزاهة وتجرد، والبعد عن التميز الشخصي والذاتية في البحث، وتأسيس البيانات على الحقائق وليس على المشاعر والتقدير الشخصي الذاتي، وكلما زادت الموضوعية في فهم البيانات والاستفادة منها كلما زادت القدرة على وصف البحوث على أنها علمية.
- **الاختيار والدقة:** ونعني بهذا أن نتائج البحث قابلة للبرهنة في كل الأوقات والأزمنة، ومن الضروري أن يلتزم الباحث بالدقة المتناهية في جميع مراحل بحثه، وخاصة صياغة مشكلة البحث وأهدافه، ووصف مجتمع البحث وعينته، ومنهجية البحث، وعرض النتائج وتحليلها.

- **الهدفية:** إذ تعد الأهداف التي يسعى الباحث إلى تحقيقها في بحثه بمثابة المنارة التي توجهه في جميع مراحل بحثه لذا يجب أن تصاغ هذه الأهداف بدقة ووضوح.
- **التنظيم:** بمعنى أن البحث العلمي يسير وفق قواعد وأصول ومنهجية علمية متعارف عليها في جميع مراحله، وأنه لا يقوم على التخبط والعشوائية.
- **المنطقية:** تتطلب عملية البحث العلمي من الباحث أن يمتلك مهارات التفكير الاستدلالي والذي يتضمن نوعين من التفكير، التفكير الاستقرائي والتفكير الاستنباطي.
- **التعميم:** يعد تعميم النتائج المتوصل إليها البحث مهما وضروريا من الناحيتين العلمية والعملية، وذلك لغرض توسيع مجال تطبيقها.
- **الأمانة العلمية:** تعد الأمانة العلمية في الإقتباس والإفادة من الأدب المنشور أمرا في غاية الأهمية في كتابة البحوث العلمية وترتكز الأمانة العلمية على:
  - الإشارة إلى المصادر التي استقى منها الباحث معلوماته وأفكاره؛
  - عدم تشويه الأفكار والآراء التي نقل الباحث منها معلوماته.

3. **أهداف البحث العلمي**

يمكن أن يكون الدافع لإجراء البحوث والدراسات العلمية واحدا من الأهداف التالية:

- خدمة المجتمع؛
- التعرف على الجديد واكتشاف المجهول؛
- مواجهة التحدي لحل المسائل غير المحلولة؛
- الرغبة في الحصول على درجة علمية أو أكاديمية؛
- توجهات المؤسسات وظروف العمل لإجراء البحوث والدراسات؛
- الشك في نتائج بحوث ودراسات سابقة؛
- المتعة العقلية في إنجاز عمل أو إبداع أو حل مشكلة تواجه شخصا أو جماعة؛
- استعراض المعرفة الحالية وتحليلها وإعادة تنظيمها؛
- وصف موقف معين أو مشكلة محددة؛

- وضع تحليلات وتفسيرات لشرح ظاهرة أو مشكلة معينة وهو النوع المثالي الذي يعتمده الباحثون المهنيون.

4. **أقسام البحث العلمي**

ينقسم البحث العلمي إلى بحوث أساسية، وبحوث استكشافية، وبحوث تجريبية وبحوث تطبيقية، على النحو التالي:

- **البحوث الأساسية:** هذا النوع من البحوث موجهة نحو إنتاج المعرفة الجديدة، بشكل خاص لتصور وتقديم الرؤى النظرية بغض النظر عن التطبيق، وهذا النوع من البحوث يمهد الطريق لابتكار، واعتماد مفاهيم ونظريات جديدة، ومناهج أو طرق جديدة.
- **البحوث الاستكشافية:** وتعنى هذه البحوث بدراسة موضوع أو إشكالية لم يتم تجريبها أو نظرا لقلة الدراسات فيها، وتسمح هذه البحوث باكتشاف مشكلة معينة، وذلك بهدف استكشاف خصائص وملامح الموضوع المدروس ووضع الأسس لدراسات مستقبلية من أجل اقتراح السبل النظرية أو فرضيات البحث،غالبا ما ترتبط البحوث الاستكشافية بالمنهج الاستقرائي.
- **البحوث التجريبية :** وهي تلك البحوث التي تعتمد على الملاحظة والتجربة و الواقع، وترتبط عادة هذه البحوث بالمنهج الإستنتاجي، لأنها تعتمد على البرهنة.
- **البحوث التطبيقية:** وهي البحوث التي يتم توجيهها نحو هدف علمي، وموجهة نحو حل مشكلة فعلية قصد التوصل إلى حل أو تقديم اقتراحات أو توصيات فهذه البحوث تنطوي على تطبيق المعرفة لصنع المواد أو منتجات جديدة.